

الفصل الثامن

[الفاصل الثامن]

الدنيا ومكانتها

لها ولأهلها في اشتغالهم بنعيمها عند الآخرة وما يعقبهم من الحسرات :
 مثل أهلها في غفلتهم مثل قوم ركبوا سفينة فانتهد بهم إلى جزيرة ، فأمرهم
 الملاح بالخروج لقضاء الحاجة ، وحذرهم الإبطاء ، وخوفهم مرور السفينة
 ففارقوا في نواحي الجزيرة ، ففضى بعضهم حاجته وبادر إلى السفينة ، فصادف
 المكان خالياً ، فأخذ أوسع الأماكن وألينها وأوقفها لمراده ، ووقف بعضهم في
 الجزيرة ينظر أزهارها وأنوارها العجيبة ، ويسمع نغمات طيورها ، ويعجبه حسن
 أحجارها .

ثم حدثته نفسه بفوات السفينة وسرعة مرورها وخطر ذهابها فلم يصادف إلا
 مكاناً ضيقاً فجلس فيه ، وأكب بعضهم على تلك الحجارة المستحسنة والأزهار
 الفائقة فجعل منها حمله ، فما جاء لم يجد السفينة إلا مكاناً ضيقاً ، وزاده
 حمله ضيقاً ، فصار محموله ثقلًا عليه ، ووبالاً ولم يقدر على نبذه بل لم يجد
 من حمله بدأ ولم يجد له في السفينة موضعاً فحمله على عنقه ، وندم على
 أخذه فلم ينفعه الندامة ثم ذبلت الأزهار وتغيرت رائحتها وآذاه تنتها .

وتولغ بعضهم في تلك الغياض ، ونسى السفينة وأبعد في نزته حتى أن
 الملاح نادى بالناس عند دفع السفينة فلم يبلغه صوته لاشتغاله في حسن
 الأشجار وهو على ذلك خائف من سبع يخرج عليه ، غير منفك من شوك

يتشبث في ثيابه ويدخل في قدميه ، أو غص يجرح بدنه أو عوسج يخرق ثيابه
ويهتك عورته ، أو صوت هائل يفرعه ، ثم من هؤلاء من لحق بالسفينة ولم يبق
فيها موضع فمات على الساحل ومنهم من شغله لهوه فافترسته السباع ونهشته
الحيات ، ومنهم من تاه فهام على وجهه حثيه لك فهذا مثال أهل الدنيا في
إشتغالهم بحظوظهم العاجله ونسيانهم موردتهم وعاقبه أمرهم وما أقبح بالعاقل أن
تفره أجار ونبات يصير هشيماً قد شغل باله وعوقه عن نجاته ولم يصحبه .

obeikandi.com

طرائف

١٥١

- ١ - حكم عادل . ٢ - امتحان البخيل لأولاده
- ٣ - من مور البخل . ٤ - ضعيف الذاكرة
- ٥ - كل يوم . ٦ - خجل جداً
- ٧ - فضاء . ٨ - قطي مريض
- ٩ - مؤسف ومحزن . ١٠ - أقمر رسالة
- ١١ - وفاء الفيلة . ١٢ - غرائب جديدة
- ١٣ - يكتب رسالة . ١٤ - مدرسة جديدة
- ١٥ - ذكرى . ١٦ - موردعان
- ١٧ - من نوادر حجاج . ١٨ - جهد ضائع
- ١٩ - لا تطيلوا الجلوس . ٢٠ - رد مفحم
- ٢١ - بناء المنارة . ٢٢ - دين مدى الحياة
- ٢٣ - رئيس البغلاء . ٢٤ - رد الله غـ ريتك
- ٢٥ - لا يعرف الكتابة . ٢٦ - حلاقة مـ ثانية
- ٢٧ - بخيل اسكتلندا . ٢٨ - أديب وبخيل
- ٢٩ - الشعراء يتبعهم الغاؤون . ٣٠ - من الذى نشف وجهه ؟

١ - حكم عادل :

اختصمت الطفاوة وبنى راسب فى رجل يدعيه الفريقان إلى ابن عرياض ، فقال : الحكم بينكم أبين من ذلك ، يلقى فى النهر فإن طفا فهو لطفاه ، وإن رصب فهو لبنى راسب .

٢ - امتحان البخيل لأولاده :

اشترى بعضهم لحماً ، فطبخه وأكله حتى لم يبق فى يده إلا عظمه وعيون أولاده ترمقه فقال : لا أعطى أحداً منكم هذه العظمة حتى يحسن وصف أكلها :

فقال الأكبر : أمشها يأبى وأمصها حتى لا أدع للذر فيها مقبلاً ، قال : لست أنت صاحبها .

فقال الأوسط : ألوكها يأبى وألحسها حتى لا يدري أحد العام هى أم عامين ، فقال : لست بصاحبها .

فقال الأصغر : يا أبى أمصها ثم أدقها وأسفها سفاً قال : أنت صاحبها وهى لك زادك الله معرفة وحزماً .

٣ - من صور البخيل :

يروى أن بخيلاً استأذن عليه ضيف وبين يديه خبز وعسل نحل فرفع الخبز ، وأراد أن يرفع العسل غير أن البخيل فاجأه قبل أن يرفعه ، فظن البخيل أن الضيف لا يأكل العسل بلا خبز فقال له : تأكل عسلاً بلا خبز ؟ قال : نعم ، وجعل يلعق العسل لعقه بعد لعقه ، فقال له البخيل : مهلاً يا أخى والله إنه يحرق القلب ، قال : نعم ولكنه قلبك !

٤ - ضعف ذاكره :

- الطبيب : ماذا عندك ؟ .
- المريض : ضعف فى الذاكرة .
- الطبيب : متى شعرت بذلك ؟ .
- المريض : شعرت بماذا ١٩ .

٥ - كل يوم :

- القاضى : لا تخجل من حضورك إلى المحكمة ثلاث مرات فى الشهر .
- المتهم : وأنت ألا تخجل من حضورك إلى هنا إلى كل يوم .

٦ - خجل جداً :

- دخل لص منزل حجا ويبحث شئ سرقة فلم يجد وعندما فتح الخزانة وجد حجا مختبئاً بها ، فسأله : ماذا تفعل هنا ؟
- قال حجا : اختبأت خجلاً منك لأنى لا أملك شيئاً تستطيع أن تسرقه .

٧ - غباء :

- تقابل خدامان فى السوق ، فجرى بينهما الحوار التالى :
- الأول : تصور غباء سيدى ... لقد أرسلنى إلى السوق بعشرة جنيهات لأشترى له سيارة رولزرويس ونسى أن اليوم جمعة والسوق مغلق .
- وقال الثانى ضاحكاً : أما أنا فسيدى أغبى فقد أرسلنى إلى مكتبة لأنظر إن كان موجود أم لا مع أنه يستطيع أن يتصل بنفسه .

٨ - قطي مريض :

أنا آسف جداً لأن قطي عض يدك .

لا بأس إنها وإصابة طفيفة ، طفيفة بالنسبة لك لكنها بالنسبة لى ليست طفيفة .

وكيف ذلك ؟ .

قطي مرض منذ ذلك اليوم .

٩ - مؤسف ومحزن :

تقابل صديقان بعد فراق دام عشرين عاماً ، فقال أحدهما للآخر : لقد

تزوجت ، شئ جميل

هل هى جميلة ؟ .

لا مع الأسف إنها دميعة جداً .

شئ فظيع .

لا ... ليس فظيماً ... فإنها تملك ضيعة كبيرة .

إنها تعويض لا يستهان به .

لا إنها بخيلة جداً ، لا يفلت من يدها القرش إلا بصعوبة .

شئ مؤلم .

لا شئ يؤلم لأن هناك قصر كبير تملكه هى ونعيش فيه نحن الإثنين .

عظيم .

ليس عظيماً ، فقد دمر القصر حريق كبير أمس

شئ محزن .

ليس محزناً فقد كانت زوجتى داخله واحترقت معه .

١٠ - أقصر رسالة :

أرسل الكاتب الفرنسى فيكتور هيجور رسالة إلى ناشر كتابه (البؤساء) يريد أن يسأله فيها عن عدد النسخ المباعة من هذه الرواية فكتب فى الرسالة فقط الرمز (؟) فكانت أقصر رسالة معروفة وجاءه الرد ظريفاً أيضاً حيث رد عليه الناشر فى رسالة كتب فيها (١) .

١١ - وفاة الفيلة :

فى برلين ألقى القبض على مدرب الفيلة وأدخله لسجن بسبب مخالفته قوانين المرور ، وعندما افتقدت الفيلة مدربيها غضبت وثارَت وأعلنت الإضراب عن الطعام ، وأمام اضراب الفيلة استبدلت السلطان عقوبة السجن بغرامة مالية وأطلقت سراح المدرب .

١٢ - غرائب جديدة :

فى ١٩٦١ فرضت الحكومة الإنجليزية ضريبة على فتح أنوافذ وكانت هذه أول ضريبة من نوعها تفرض على الهواء والشمس .

١٣ - يكتب رسالة :

جلس رجل ليكتب رسالة إلى صديقة فى مكان عام وكان يضايقه الرجل الجالس إلى جواره حيث كان يتابع النظر فى الخطاب فكتب الرجل فى

الرسالة : يجلس فى جوارى رجل ثقيل لا يكف عن متابعة ما أكتب وهنا غضب الرجل وقال : إننى لم أنظر إلى رسالتك ، فقال الأول : وأنا لم أكتب عنك شيئاً .

١٤ - مدرسة ليلية :

الأول : أرجو أن تقرأ لى هذه الرسالة .

الثانى : لا أستطيع القراءة نهراً .

الأول : لماذا ؟

الثانى : لأنى درست فى مدرسة ليلة .

١٥ - ذكى :

كانت سيارة النقل التابعة لإحدى الشركات تحمل كمية من الأوانى الزجاجية حينما صدمتها سيارة نقل كبيرة فتحطمت حمولتها من الزجاج ، فانزعج السائق كثيراً وبدا عليه التأثر والألم .

لحظات حتى تقدم منه رجل يبدو عليه سياء الوقار فربت على كتف السائق مواسياً وقال : اعتقد أنك ملزم بأداء ثمن هذه الأوانى ؟ قال السائق : بآلم ودهشة : نعم ثم قال فى نفسه : ما الذى أرسل مدير الشركة لهنأ .

قال الرجل : تفضل خذ هذين الجنيهين ثم فرش على الأرض منديلاً وقال للناس : خففوا مصاب أخيككم وتسابق الناس فى رمى الجنيهات ، حتى اجتمع للرجل مبلغاً كبيراً من المال فجمعه وذهب إلى بيته وهو يقول فى نفسه : يا له من رجل ذكى هذا الرجل صاحب الشركة التى أعمل بها .

١٦ - مودعان :

ذهب ثلاثة إلى محطة القطار فوجدوا القطار يتحرك فلحقوا به واستطاع
اثنان أن يركبا القطار أما الثالث فقد عاد وهو يضحك فسأله الناس عن السبب
فقال : لأنى أنا المسافر وهما مودعان :

١٧ - من فواد رجحا :

قالت له امرأته ذات ليلة : ابتعد قليلاً عنى : فأسرع إلى حذائه وأخذه
ومشى مسافة ساعتين إلى أن لقي أحد معارفه فقال له : إذا صادفت زوجتى
فقل لها أتريد أن أبعد أكثر مما بعدت !!!
توضاً ذات يوماً وكان الماء قليلاً فبقيت رجله اليسرى بغير غسيل فلما
وقف للصلاة رفعها كما يرفع الأوز رجله ، فقالوا له : ما تصنع ؟ فقال :
رجلى اليسرى غير متوضئه !!

١٨ - جهد ضائع :

دخل لصوص بيت أحد الظرفاء يطلبون شيئاً يسرقونه ، فقال لهم أن الذى
تطلبونه منا فى الليل ، قد طلبناه فى النهار فما وجدناه .

١٩ - لا تطيلوا الجلوس :

دخل قوم على مريض فأطالوا ثم قالوا عند إنصرافهم أوصنا شيئاً ، فقال :
أوصيكم أن لا تطيلوا الجلوس عند المريض إذا عدتموه .

٢٠ - رد مضخم :

جاء رجل يمتحن الخليل بمسأله ، فجعل الخليل يفكر ويطيل التفكير وأبطأ في الجواب فأعجب الرجل بنفسه ، وقال للخليل متفاخراً متباهياً : لم تكثر التأمل ، فليس في هذه المسألة من الصعوبة ما يستدعي إطالة النظر فقال الخليل : قد عرفت مسألتك وجوابها ، وإنما أفكر في جواب أسرع لفهمك فأتعبت نفسي بما قصدت راحتك به ، فجل الرجل وانصرف .

٢١ - بناء المنارة :

نظر بعض المغفلين إلى منارة الجامع وقال : ما كان أطول هؤلاء الذين عمروا هذه ؟ فقال آخر : اسكت ما أجهلك ، ترى أنه في الدنيا أحداً طول هذه ! وإنما بنوها على الأرض ثم رفعوها .

٢٢ - دَيْن مدي الحياة :

من الطرائف المرويه في الدين : وقع أحد الناس في شدة فذهب لصديق فوافق على إقرضه .

فقال المدين : إنني أشكرك لأنك أقرضتني ما أحتاجه وسأصبح مديناً لك مدى الحياة .

فقال الدائن : وهذا ما كنت أخشاه .

٢٣ - رئيس البخلاء :

كان أحد القدماء شهيراً بالبخل ، حتى أنه قال له بعض حضوره : إنا

نخشى أن نقعد عندك فوق مقدار شهوتك ، فلو جعلت لنا علامة نعرف بها وقت استحسانك لقيامنا : فقال : علامة ذلك أن أقول : يا غلام هات الغداء .

٢٤ - رد الله غريبتك :

كان في اسكتلندا (واشتهر أهل اسكتلندا بالبخل) ، أعمى يطوف لسؤال الناس ، وذات يوم مر به رجل فأعطاه رغيفاً فدعا له قائلاً : أحسن الله إليك وبارك عليك ورد غريبتك ، قال الرجل : وكيف عرفت يا هذا أنني غريب وأنت أعمى . قال السائل : لى عشرون سنة فى هذا البلد ما تصدق على أحدهم برغيف .

٢٥ - لا يعرف الكتابة :

الأول : ماذا تكتب ؟

الثانى : رسالة .

الأول : ولكنك لا تعرف الكتابة .

الثانى : أجل والذى أكتب له لا يعرف القراءة .

٢٦ - حلاقة مجانية :

قال الرجل للحلاق مشيراً إلى ولد صغير معه : والأن أرجو أن تقص شعر الولد بسرعة فأنا مرتبط بعمل ، الحلاق : خمس دقائق ، وسيكون الصغير جاهزاً ، الرجل : إذا سأعود إليك بعد خمس دقائق .

وانتهى الحلاق من مهمته فى الموعد المحدد وقال للطفل : الآن اجلس على الكرسي حتى يعود والدك .

الطفل : ولكنه ليس والدى .

الحلاق : كيف : إذن هو خالك أو عمك ؟

الطفل : أبداً لقد قابلنى فى الطريق واشمأز من طول شعرى ، فقال لى :
تعال يابنى سوف أقصّ شعرك الطويل هذا ... مجاناً .

٢٧ - بخیل اسكتلندا :

تلقى محرر إحدى المجلات رسالة من اسكتلندا يقول كاتبها إذا نشرتم أية
نكتة عن بخل الاسكتلنديين فأنى سأضطرب فى هذه الحالة الكف عن استعارة
مجلتكم من جارنا .

٢٨ - أديب وبخیل :

نزل أحد الأدباء (وكان مشهوراً بالبخل) بضعه أيام ضيفاً على أحد
أصدقائه ولما هم بالرحيل قالت له زوجة صديقه بأدب بالغ : خشيت أن
يضايقك التفكير فى أمر الخدم ، فأعطيت كلاً منهم ثلاثة جنيهات وقلت لهم
أنك منحتمهم إياها وكلفتنى بتوصيلها إليهم .

فقال الأديب بغضب : ولماذا لم تعطى كلاً منهم عشرة جنيهات ؟ إنى لا
أريد أن يعتقد خدمك بأنى بخیل .

٢٩ - الشعراء يتبعهم الغاوون :

نظر طفيلى إلى قوم سائرون فظن أنهم ذاهبون إلى وليمة ، فبعهم فإذا هم
شعراء قصدوا الأمير بمدائح لهم ، فلما أنشد كل واحد قصيدته فى حضرة
الأمير لم يبق إلا الطفيلى .

فقال له الأمير : أنشد شعرك .

قال : لست بشاعر .

قال الأمير : فمن أنت ؟

قال الطفيلي : من الغاوين الذين قال الله فيهم : ﴿ والشعراء يتبعهم الغاؤون ﴾ فضحك الأمير وأمر له بجائزة .

٣٠ - من الذى نشف وجهه :

كان الشيخ عبد العزيز البشري مشهور بسرعة خاطره وطرافه أجوبته مدعواً مع بعض أصدقائه من الوجهاء والوزراء عند أحدهم ، ولما حان وقت الصلاة خلع الشيخ جبة السوداء ، وذهب يتوضأ ، وأثناء ذلك أحب أحد الوجهاء ، أن يمازحه فرسم على الجبه وجه حمار بالطباشير ، ولما عاد الشيخ ورأى الرسم التفت إلى الحضور وقال : من الذين نشف وجهه بالجبه .